وبعد رتبة دون علمه بخلاف العلوم السابقة لان صاحبه احوج الى حده
منه الى حد علمه لعدم اعتنايه بذلك الذى هو شان المدققين فى الظواهر
اذا عرفت المقصود من التصوف فراقب الله فى جميع حالاتك اى اتقه بحيث
انك تراقبه اى تنتظر اليه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك وذلك بان تبدا
بفعل الفرائض التى فرضها عليك وترك المحرمات عليك كبيرها وصغيرها
ثم تفعل النوافل وتترك المكروهات ففى الحديث عن الله تعالى ما تقرب الى
عبدى بشئ احب الى مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده
الذى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولين سالنى لاعطينه ولين استعاذنى
لاعيذنه رواه البخارى وليكن اهتمامك بترك المنهى اشد من فعل المامور
لان الاول كف وهو اسهل من الفعل ومن قواعد الشرع ان درء المفاسد
اولى من جلب المصالح ولهذا قيل ان لم تطق ان تعبد الله فلا تعصه وفى الصحيحين
من حديث ابى هريرة ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه
ما استطعتم علق المامور على الاستطاعة دون المنهى لسهولة الاجتناب
لكن فى معجم الطبرانى من حديثه اذا امرتكم بشئ فاتوه وانا نهيتكم عن شئ
فاجتنبوه ما استطعتم وعندى ان هذه الرواية مقلوبة ورواية الصحيح
اثبت وانت فى المباح بالخيار بين الفعل والترك وان نويت به الطاعة
كالملبوس فى المسجى للاستراحة مضموما اليه نية الاعتكاف والتواصل
اليها كالاكل بنية القوة على العبادة او الكف عن الحرام كالجماع لكسر الشهوة حذرا

من الوقوع

من الوقوع فى الزنى فحسن يثاب عليه وفى الاخير حديث مسلم وفى بضع
احدكم صدقة فقيل ايانى احدنا شهوته وله فيها اجر فقال ارايتم لو
وضعها فى حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له اجر
واعتقد بعد مراعات ما سبق انك مقصر فيما اتيت به وانك لم توف من
حق الله عليك مثقال ذرة كيف واقداره اياك على ما انت عليه نعمة منه
يجب عليك شكرها وفى مسند احمد حديث لو ان رجلا يجر على وجهه من يوم ولد
الى يوم يموت فى مرضاة الله لحقره يوم القيمة واعتقد انك لست خيرا من احد
ولو كان بحسب الظاهر من كان فانك لا تدرى ما الخاتمة لك وله وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة رواه الشيخان وسلم الامر لله تعالى
وقضايه معتقدا انه لا يكون الا ما يريد هو لا ما تريد انت ولو حرصت
ففى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة استعن بالله ولا تعجز وان اصابك
شئ فلا تقل لو انى فعلت كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو
تفتح عمل الشيطان واياك ان تراقب احوال الناس وتزاحمهم فيسد عليك
ابوابا كثيرة من الخير الا بما ورد به الشرع من المداراة والقول السالم
من الاثم والبشر والصفح واستحضر فى نفسك ثلاثة اصول تعينك على ما
تقدم من الوصايا الاول انه لا نافع ولا ضار الا الله تعالى وانه قد رزقك رزقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)